دور الوالدين في تربية الأولاد

منيرة بنت محسن

جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

دور الوالدين في تربية الأولاد

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

0000019663

حنيسه بنت حسين

(الرقم الجامعي ٠١٠٠٣٢ P)

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في تخصص دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM
1000012632

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fakulti Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	00000 19663

فبراير ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٧ فبراير ٢٠٠٤

التوقيع: Hanisah

الاسم : حنيسه بنت حسين

الرقم الجامعي : P٠١٠٠٣٢

العنوان : نمبر ٧٥ كمفوع فاسير فكن

١٦٠٦٠ كوتا بهارو،

كلنتان.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أشكر الله الذي بقدرته أستطيع أن أكمل هذا البحث بقدر ما استطعت لأن هذا البحث من أحد الشروط لإكمال دراسات لنيل الإجازة العالية في القرآن والسنة.

أعرض الشكر إلى الأساتذة ولا سيما إلى الفاضل المشرف الأستاذ أحمد كامل بن محمد على مساعدته وتعاونه وإرشاداته وعلى شرف استعاداده لكونه مرشدا لي حيث يسهل لي طرق تكميل الكتابة ويحلل كل المشاكل.

والشكر أيضا إلى عميد كلية دراسات القرآن والسنة، توان حاج علوي بن يوسف، وإلى جميع المحاضرين في الجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، خصوصا المحاضرين في كلية دراسات القرآن والسنة على كل نصيحة ومعرفة.

وأخيرا إلى أسرتي خصوصا إلى أبي، حسين بن علي وأمي، ميك صوم بنت إبراهيم. لأنهما دائما النصيحة والدعاء على سعادتي ونجاحي سواء أكان في الدنيا والآخرة. ثم شكرا جزيلا إلى أصدقائي على مساعدتهم في إكمال هذا البحث.

وختاما أسأل الله بركاته ورحماته ورضاه على جهدي هذا ولعل هذا البحث مقبولا ومشكورا عند الله ويكون البحث مفيدا للجميع إن شاء الله تعالى رب العالمين.

ABSTRAK

Dalam kajian ini, penulis telah memilih tajuk peranan ibubapa dalam mendidik anak-anak. Penulis memilih tajuk ini untuk mengetahui dengan lebih mendalam lagi tentang peranan yang dimainkan oleh ibubapa, khususnya yang melibatkan proses pendidikan untuk anak-anak. Pendidikan yang sempurna dapat melahirkan generasi pelapis yang mampu mengharungi nama agama, bangsa, dan negara. Menurut kajian ini, penulis telah menggunakan pendekatan perpustakaan, internet, pemerhatian, dan dokumen-dokumen yang berkaitan. Melalui cara ini, penulis telah mendapat input-input dan maklumat-maklumat yang berkesan tentang tajuk yang dipilih. Hasil daripada kajian ini, penulis telah mengetahui dengan lebih terperinci lagi, tentang pentingnya peranan yang dimainkan oleh ibubapa dalam mendidik anak-anak menjadi insan yang berjaya di dunia dan di akhirat.

ABSTRACT

In this academic project paper, the writer chooses the title of " A responsibility of parents in educating their children". The title was chosen because the writers want to know a responsibility of parents in the process of children education deeply. Good education will contribute to produce good or success generation either to their religion or country. According to the research, the writer used library references, Internet, observation, and some document, which relate to the research and get the needed information. At the last, the writer knows an importance of parent's responsibility in education their children to be succeeding people in their world and in the hereafter

ملخص البحث

في هذا البحث العلمي، كانت الباحثة تختار موضوع " دور الوالدين في تربية الأولاد". واختارت هذا الموضوع لمعرفة أدوار الوالدين في تربية أولادهم بطريق عميق. وكانت التربية الكاملة تستطيع أن تظهر الأجيال الناجحين في إقامة الدين والدولة. في جمع المعلومات، استعملت الباحثة منهج البحث المكتبي وشبكة الانترنيت والتأملات والطرق الأخرى. ومن هذه الوسائل ، وجدت الباحثة المعلومات المؤثرة والدقيقة عن الموضوع المختار. والحاصل من البحث أن الباحثة تعرف عن أهمية أدوار الوالدين في تربية أولادهم حتى يكونوا إنسانا ناجحا في الحياة الدنيوية والأخروية.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إقرار	ا
الشكر والتقدير	ب
ABSTRAK	ج
ABSTRACT	د
ملخص البحث	ه
الفهرس	و
المقدمة	ح
الفصل الأول:	
المبحث الأول:تعريف " دور" و " تربية"	١
المبحث الثاني: دور الوالدين في تربية الأولاد	٢
المبحث الثالث: الآباء والأبناء في القرآن	٧
المبحث الرابع: صفات المربي الأساسي	١٢
الفصل الثاني: طرق وأساليب تربية أولاد	١٧
المبحث الأول: اتباع القرآن والسنة	١٨
المبحث الثاني: القدوة الحسنة	٢٠
المبحث الثالث: أسلوب الموعظة الحسنة	٢٦
المبحث الرابع: اختيار الوقت المناسب للتوجيه	٢٨
المبحث الخامس: الدعاء للطفل	٣٠

المبحث السادس: مساعدة الطفل على البر والطاعة ٣٢
المبحث السابع: التربية بالقصة ٣٤

الفصل الثالث: مسؤولية تربية أولاد ٣٦
المبحث الأول : مسؤولية تربية الإيمانية ٣٩
المبحث الثاني : مسؤولية تربية الأخلاقية ٤١
المبحث الثالث: مسؤولية تربية الاجتماعية ٤٦
المبحث الرابع: مسؤولية تربية الروحية ٤٧
المبحث الخامس: مسؤولية تربية الجسمية ٥٠
المبحث السادس: مسؤولية تربية العقلية ٥٤
المبحث السابع: مسؤولية تربية الجنسية ٥٨

الفصل الرابع: مشكلات تربية الأولاد
المبحث الأول: أسباب مشكلات تربية الأولاد ٦٠
المبحث الثاني: ممارسات الخاطئة في تربية الأولاد ٦٢
المبحث الثالث: التمييز وعدم التسوية ٦٦

الخاتمة ٦٩
المراجع والمصادر ٧٠

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا البحث تحت الموضوع " دور الوالدين في تربية الأولاد" .كما عرفنا أن تربية مهم جدا في حياة الأولاد، لظهور الأجيال الناجحين في الدنيا والآخرة. فإن الوالدين يلعبا دورا هاما في تنشئة أولاده وفي تشكيل شخصيته لأنه يرى فيه القدوة الحسنة والمثال الطيب. ولذلك ينبغي على الوالدين أن يكون هو السلطة التي لا ينازعها أحد في المترل ولكنه يجب أن يكون سلسلة عادلة هادئة على الصواب دائما.

فاختيار هذا الموضوع لمعرفة أدوار الوالدين في تربية أولادهم بطريق عميق. ولذلك لتوسع الثقافة والمعرفة الإسلامية عن طرق وأساليب تربية الأولاد. وبجانب ذلك، هذا البحث أيضا تتحدث عن المشكلات في تربية الأولاد. يجب على الوالدين الاهتمام بالتربية الإسلامية على أطفالهم. وكذلك يجب على الوالدين الإدراك عن دورهم عظيم.

أما منهج البحث فقد استعملت طريقة البحث المكتبي. وذلك يجمع المعلومات من الكتب والمصادر القديمة والحديثة من المكتبة.

خطتي في البحث، يتكون هذا البحث من المقدمة وأربعة فصول وخاتمة. بينت في المقدمة أهمية الموضوع وأسباب اختيار الموضوع وطريقتي في البحث وتناولت في الفصل الأول من تعريف "دور" و " تربية". ذلك دور الوالدين في تربية أولاد وأحوال الآباء والأبناء في القرآن. وبجانب ذلك تتحدث عن صفات المربي الأساسي.

وفي الفصل الثاني بينت طرق وأساليب تربية الأولاد في الإسلام. تتكون هذه الأساليب من إتباع القرآن والسنة والقدوة الحسنة وأسلوب الموعظة الحسنة واختيار الوقت المناسب للتوجيه والدعاء للطفل ومساعدة الطفل على البر والطاعة والتربية بالقصة.

أما في الفصل الثالث تكلمت عن أقسام تربية الأولاد في الإسلام. منها مسؤولية تربية الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية والروحية والجسمية والعقلية والجنسية.

وأخيرا، في الفصل الرابع فقد بينت عن مشكلات تربية أولاد التي تحدث في المجتمع اليوم.

الفصل الأول

المبحث الأول: تعريف " دور" و " تربية"

المبحث الثاني: دور الوالدين في تربية أولاد

المبحث الثالث: الآباء والأبناء في القرآن

المبحث الرابع : صفات المربي الأساسي

الفصل الأول

المبحث الأول : تعريف " دور " و " تربية "

دورا أو دورنا : تحرك وعاد إلى حيث كان أو إلى ما كان عليه ، وبالشيء أو عليه أو حوله .[١]

الدور : الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعضه .يقال : انفسخ دور عمامته.[٢]

دور : ١- مص دار ٢ ج أدوار : طبقة من المبنى (أقيم بالدور الثاني من هذا المبنى) ٣- ترتيب الشخص بالنسبة للآخرين (خذ دورك في الصف) ٤- قطعة من العمل في المسرح أو السينما. دورا أو قام بدون : شارك بنصيب كبير. [٣]

الدور ج أدوار ١- مص . دار ٢- عود الشيء إلى ما كان عليه ٣- المرة ٤- الحركة ٥- الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعض. [٤]

---

[١]- جوزيف الياس .١٩٩٥م. *معجم عين الفعل* . دار العلم للملايين . ط١ . ص ١٤١

[٢]- إبراهيم مصطفى. *المعجم الوسيط* .مكتبة الإسلامية . ج ١. ص ٣٠٣.

[٣]- أحمد العايد. *المعجم العربي الأساسي*. جماعة من كبار. ص ٤٧

[٤]- جبران مسعود. *الرائد معجم لغوي عصري*. دار العلم للملايين. ط ٨. ص ٣٦٧

فالتربية هي تنشئة الولد حتى يبلغ حد التمام والكمال شيئا فشيئا ، وتشمل التربية الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية والروحية والجسمية والنفسية والعقلية. [٥]

التربية : تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا ، أو إنشاء الشيء حالا فحالا ، إلى حد التمام. وهى كما تقدم في المفهوم الإسلامي أعم من التعليم . [٦]

المبحث الثاني : دور الوالدين في تربية الأولاد

لا شك أن مسؤولية تربية الأطفال تعد مشاركة بين الأب والأم على حد سواء . وعلى كل حال يلعب دورا هاما في حياة أبنائه. فهو مصدر السلطة في المترل وهو الذي يصدر الأوامر والنواهي ويفرض العقاب ويحرم الطفل لذلك فإنه ولا شك أنه يحرم الطفل من بعض عطف أمه ، وتبعا لنظرية التحليل النفسي لفرويد فإنه الطفل يعتبر أباه منافسا قويا له فهو الذي ينتزع أمه منه ويحرمه من حبها وعطفها .

---

[٥]- وهبة زحيلى. ١٤٢٠هـ. *الأسرة المسلمة في العالم المعاصر* . دار الفكر المعاصر . ط١. ص ٢٦

[٦]– مرجع نفسه. ص ١٢٩.

وذلك لأن الطفل تبعا لوجهة نظر فرويد يحب أمه ويتعلق بها ويود الالتصاق بها ويتمنى إبعاد الأب عنها والاستئثار بها وحده . ولكنه في نفس الوقت يحب أباه ويرى فيه مصدرا لإشباع حاجاته المادية وهو مصدر الحماية والأمن ، بل أن الطفل يشعر بالإعجاب بأبيه ويرى فيه القوة وعلى ذلك فهو يرغب في تقليده وتقمص شخصيته وتوحد معه .

ولذلك ينبغي على الأب أن يكون هو السلطة التي لا ينازعها أحد في المترل ولكنه يجب أن يكون سلسلة عادلة أو سلطة هادئة وسلطة تسير على الصواب دائما وأن يكون دائما مسيطرا على نفسه ، ولكن ينبغي أن يعيش معهم بفكره ووجدانه وعواطفه . ومن أحسن الظروف التي تتاح فيها فرصة اللقاء والتلاصق بين الآباء والأبناء فرص الإجازات والرحلات حيث يعيش الأبناء والآباء مع بعض عن قرب وليس هناك أفضل من انتهاز مثل هذه الفرصة لتعليم الأطفال العادات الطيبة .

المعروف أن تربية الأطفال تعد مسؤولية مشتركة بين الأب والأم هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن الأطفال يمتصون كثيرا من عادات وقيم الأب ويظهر تأثير الأب في شخصية أبنائه أكثر ما تظهر عندما يبلغ الأطفال سن الثانية من عمرهم. ولكن يتوقف الدور الذي يمكن أن يقوم به الأب في تربية أبنائه على شخصيته ، فهناك الأب الدكتاتور

المتسلط وهناك الأب الضعيف وهناك الأب الفردي وهكذا. فالأب الدكتاتور ينفرد بالسلطة في المترل .[٧]

أجل ما يقوم به الإنسان في هذه الحياة، وتظهر به ديانته وعبقريته المسؤولية التي تخصه ، ولا يشاركه فيها أحدا إلا من يماثله فيها ، وعلى قدر منازل الناس وكفا آهم تكون مهماهم، ويؤدوها غير منقوصة ، ولا يتوانون في القيام بها ، وأعظم الخلق مهمة ، وأكبرهم مسؤولية هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلفهم ربهم بالدعوة إليه ، وتبليغ رسالته إلى الناس ، فمرة بشدة كما يقول تعالى :

﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٨]

وكما يقول :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾[٩]

أما بالنسبة الأم عدم التناقض مع الزوج بشكل صارخ أمام الأبناء حول أي موضوع من الموضوعات خاصة ما يتعلق بتربية الأولاد. التمسك بالتعاليم والقيم الدينية ، والخلقية ، وتشريبها للأبناء عن طريق النموذج والقدوة.

---

[٧]- عبد الرحمن العيسوي . ١٩٩٨م. *علم النفس الأسري* . دار المعرفة الجامعية . ص ١٨٧

[٨]- سورة النساء . الآية ٨٤

[٩]- سورة التحريم . الآية ٩

استخدام أفضل الأساليب في رعاية الأبناء وتهذيبهم ، وعد التهاون في تربيتهم، أو تدليلهم ، أو إفساد ما يفعله الأب لصلاحهم ، بالسماح لهم بأمور منعهم الوالد من ممارستها لصلاحهم.

جعل البيت والأسرة رسالتها السامية ، وغايتها القصوى التي تسعى لتحقيقها، وما عدا ذلك من عمل أو تعليم أو خلافه فهي وسائل لتحقيق هذه الغاية ، وينبغي أن لا تتحول تلك الوسائل إلى غاية وتضيع الغاية وسط هذه الوسائل .[١٠]

الرجل راع في أهله وفي مسؤول عن راعيته، يبر والديه ويحسن إليها ، ويكفل أولاده ويربيهم ، ويعاشر زوجته بالحسنى ، وينفق عليهم جميعا متى وجب عليه ذلك ، ويعلمهم الدين ، ويرغبهم في الخير ، وما تكمل به إنسانيتهم ، ويحذرهم من الشر ، وما يتهمون به في دين أو خلق ، ويحرص على صحتهم بحسن تغذيتهم ، وعظيم حميتهم ، ونظافة أبدانهم وثيابهم ومترلهم ، وإحضار الدواء إذا مرضوا ، وإعداد ما يلزم لمعاشهم ومعادهم ، يأمر بالصلاة إذا دخل وقتها ، ويكون أسرتهم إلى إقامتها.[١١]

---

[١٠]- محمد بيومي خليل .١٩٩٩م. *سيكولوجية العلاقات الأسرية*. دار قباء. ص ٥٠

[١١]- محمد بن سليم البيحاني . *إصلاح المجتمع* . بيروت . دار الأرقام بن أبي الأرقام . ص ٢٦٠

كما قال تعالى :

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [١٢]

وقال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[١٣]

للأبناء على آبائهم هو التربية والتوجيه والعناية ، والإفادة روح الحب والحنان عليهم .فالطفل يحتاج إلى الرعاية النفسية والحب والحنان كما يحتاج إلى الحليب والدواء والثياب، لذلك نجد وصية رسول الله ﷺ بالأبناء تؤكد هذا الجانب وتحث عليه .

فعلى الآباء مسؤولية إعداد أبنائهم وتربيتهم للحياة الصالحة وإعانتهم على الهداية ، لذلك أعطى الإسلام الأب والجد من جهة الأب ، والولاية على الأبناء الصغار ، والهيمنة

---

[١٢]- سورة طه . الآية ١٣٢

[١٣]- سورة التحريم . الآية ٦

عليهم، كما حملة ضمان المسؤولية الناشئة عن تصرف أبنائه الصغار ، بما يتعلق بحقوق الإنسان. [١٤]

المبحث الثالث : الآباء والأبناء في القرآن

إن حب الأولاد والرغبة في الاستكثار منهم ، أمر مغرو س في النفس البشرية، فتري الإنسان يبتهج لقدوم الولد ، ويسعد لسعادته ، ويحس بوجوده بمعنى الحياة ، ويتقوى بالولد ويعتز ويمنى نفسه بالمستقبل الزاهد ، والعز الضخم والجاه العريض .

فالأولاد من متاع الحياة الدنيا ، وهم زينة الحياة الدنيا ،

قال تعالى :

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [١٥]

والأولاد نعمة امتن الله بها على عباده فقال تعالى :

﴿ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ [١٦]

---

[١٤]- محمد جواد الفقيه .١٤١٣. *الأسرة المسلمة* . دار الأضواء. ط١ . ص ٨٨

[١٥]- سورة الكهف. الآية ٤٢

[١٦]- سورة النحل . الآية ٧٢

والإسلام دين الفطرة، يحرص على إبقائها نقية خالصة ، لا تشوبها شائبة ، ولا يعكر صفوها دخيل، وهو في الوقت ذاته لم يصادم الغرائز ، وكنه يصعدها ويوظفها لتكون في خدمة المثل ، ومن أجل بناء الفرد الصالح والبيت الصالح والمجتمع الصالح .

وقد دعا إلى الفاء والبر عامة ، وخص الوالدين بمزيد من الأمر بالوفاء لهما والبر بهما ، رعاية لهما في حالة شيخوختهما وضعفهما.

بعد أن يولد أوجب الشرع على والده المحافظة على حياته ذكرا كان أو أنثى وحرم قتله فقال تعالى :

﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [١٧]

وقال :

﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم ﴾ [١٨]

فحرم القتل من الفقر القائم ، أو خشية الفقر المتوقع ، وتكفل جل وعز برزقهم ورزق الآباء. قررنا أن حب الولد والذرية مغروس في النفس البشرية، وأن الإسلام لم يصادم الغرائز بل جعلها في خدمة المثل العليا ، وذكرنا أنه أوصى المكلف بتخير الزوجة

---

[١٧]- سورة الأنعام .الآية ١٥١

[١٨]- سورة الإسراء .الآية ٣١

الصالحة، وفي ذلك إحسان على أولاده أنه أوجب عليه أن يحافظ على حياة ولده بعد أن يولد .

ثم أمره أن يحسن تسميته وأوجب عليه رعايته والقيام بشؤونه من إرضاع وكسوة وكل ما يحتاج إليه.

قال تعالى :

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ [١٩]

ثم أوجب على الشرع أن يربيه التربية الفاضلة فيعلمه ما يجب عليه من أمور دينه ويأمره بالصلاة لسبع، ويضربه عليها لعشر ، ويفرق بينه وبين اخوته في المضاجع، ويحذره من التهاون في حقه ، فقال تعالى :

﴿ يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ ﴾ [٢٠]

---

[١٩]- سورة البقرة . الآية ٢٣٣

[٢٠]- سورة النساء. الآية ١١

وقد يتعارض الحب والحنان مع المسئولية والتربية وهنا يأتي التحذير من الضعف أمام الواجب ، والاستسلام للعاطفة ونسيان المصلحة الكبرى. إن الدواء قد يكون مرا، فإذا غلبت النظرة السطحية ، وامتنع عن تناوله تفاقم المرض وصعب الشفاء ، وقد ينتهي إلى الهلاك . وكذلك إجراء العملية الجراحية لاستئصال عضو مؤلمة أشد الإيلام ولكن يتحمل العاقل آلامها لينعم بالراحة والشفاء فيما بعد.

وجاء في كتاب الله التنبيه على اليوم القيامة بالخصوص، ذاك اليوم الذي لا ينفع هؤلاء الأولاد آباءهم شيئا ، كما قال تعالى :

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [٢١]

إن الأولاد لا يقربون إلى الله زلفى إن لم يكن هناك عمل صالح قال تعالى:

﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى ﴾ [٢٢]

١. الترغيب في تربيتهم تربية الإسلامية حتى يكونوا ناسا صلحا، وإنهم حينئذ سيذكرون آباءهم بالدعوة الصالحة ويمثلون أمر الله :

---

[٢١]- سورة الشعراء. الآية ٨٨

[٢٢]- سورة سبأ . الآية ٣٧

قال تعالى:

﴿ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [٢٣]

ويقول ﷺ :

{ إذا مات ابن آدم انقطع عمله من ثلاث صدقة جارية،

أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له } [٢٤]

وهنا أود أن ألفت النظر إلى خطاء شائع في تربية الأولاد : وهو أن الناس يظنون أن حسن التربية يقتصر على الطعام الطيب ، والشراب الهنيء ، والكسوة الفخمة ، والدراسة المتفوقة ، والظهور أمام الناس بالمظهر الحسن.ولا يدخل في مفهوم التربية عندهم تنشئة الولد على التدين الصادق والخلق الكريم،م إن هذا لخطاء جسيم . [٢٥]

---

[٢٣]- سورة الإسراء . الآية ٢٤

[٢٤]—المسلم،صحيح المسلم .كتاب الوصية. باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته. ط ٦.ج ١١ .ص ٨٧. # ٤١٩٩

[٢٥]- محمد بن لطفي الصباغ .١٤٠٥ هـ. *نظرات في الأسرة المسلمة* . بيروت . المكتب الإسلامي. ط١. ص ١٧٢.

المبحث الرابع: صفات المربي الأساسي

١-الإخلاص

على المربي أن يحرر نيته ، ويخلص الله في كل عمل تربوي يقوم به سواء أكان هذا العمل أمرا أو نهيا أو نصحا أو ملاحظة أو عقوبة .

والثمرة التي يجنيها تنفيذ منهج التربية على الدوام ، وملاحقة الولد تربويا باستمرار ، عدا عن أنه يحظى بثواب الله ورضوانه، ويظفر بداية المقامة في جنات خلد في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

والإخلاص في القول العمل هو من أسس الإيمان ، ومن مقتضيات الإسلام ، لا يقبل الله العمل إلا به ، جاء الأمر به جزما وتأكيد في كتاب الله عز وجل.[٢٦]

---

[٢٦]–محمد بن لطفي الصباغ. *نظرات في الأسرة المسلمة*.ص ١٧٢

قال تعالى :

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [٢٧]

قال عليه الصلاة والسلام:

{ إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى}[٢٨]

٢-التقوى

من أميز ما يجب أن يتصف به المربي صفة التقوى ، وهى كما عرفها العلماء الربانيون :{ أن لا يراك الله حيث نهاك ، وأن لا يفقدك أمرك }

وكلا التعريفيين ينصبان حول مفهوم واحد ألا وهو اتقاء عذاب الله بالمراقبة الدائمة لله ، والتزام المنهج الرباني في السر والعلن ، وبذل الجهد دوما لتحرى الحلال والحرام.

---

[٢٧]- سورة البينة. الآية ٥

[٢٨]-البخاري، *صحيح البخاري*. ١٣٥٦هـ. بيروت:دار إحياء التراث العربي.ط١. ص ٢١١

والمربى يدخل في مضمون هذه الأوامر والتوجيهات دخولا أوليا لكونه القدوة الذي يؤخذ منه يؤخذ وينظر إليه ، ولكونه المسؤول الأول عن تربية الولد على أسس الإيمان ، ومعالم الإسلام.

١- العلم

ومن الأمور التي لا يختلف فيها اثنان أن المربي ينبغي أن يكون عالما في أصول التربية التي جاءت بها شريعة الإسلام ، وأن يكون محيطا بأمور الحلال والحرام، وأن يكون على دراية تامة بمبادئ الأخلاق ، وأن يكون متفهما ، على العموم أنظمة الإسلام ، وقواعد الشريعة لأن العلم بهذا كله يجعل من المربي عالما حكيما يضع الأشياء في موضعها، ويربي الولد على أصولها ومقتضاها ، ويسير في طريق الإصلاح والتربية على أسس متينة من تعالم القرآن، وهدي محمدﷺ وأسوة كريمة من سير الرعيل الأول من صحابة ﷺ ومن تبعهم بإحسان .

قال تعالى :

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٢٩]

---

[٢٩]- سورة الزمر.الآية ٩

٤-الحلم

من الصفات الأساسية التي تساعد على إنجاح المربي في مهمته التربوية ، ومسئوليته التكوينية والإصلاحية هي صفة الاتزان والحلم ، فبما ينجذب الولد نحو معلمه ، وبسببها يستجيب لأقوال مربية ، وبواسطتها يتحلى بالآداب المحمودة ، ويتخلى عن الأخلاق المرذولة ، ويكون كالملك حين يمشى على الأرض ، وكالبدر حين يظهر في الناس.

من أجل هذا حض الإسلام على الحلم ورغب فيه في كثير من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، أن الحلم هو من أعظم الفضائل النفسية والخلقية التي تجعل الإنسان في قمة الأدب ، وفي ذروة الكمال ، وفي أعلى مراتب الخلاق . [٣٠]

قال تعالى :

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [٣١]

٣-الاستشعار بالمسؤولة

ومن الأمور التي يجب أن يدركها المربي جيدا ، وتتأصل في بؤرة شعوره ووجدانه ، استشعاره بمسئوليته الكبرى في تربية الولد إيمانا وسلوكيا ، وتكوينه جسميا ونفسيا ،

---

[٣٠]- عبد الله علوان.*تربية الأولاد في الإسلام*. ص ٧٨٧

[٣١]- سورة الأعراف . الآية ١٩٩

وإعداده عقليا واجتماعيا ، هذا الاستشعار يدفعه دائما لأن ينطلق بكليته في مراقبة الولد وملاحظته ، وفي توجيهه وملاحقته.[٣٢]

قال تعالى :

﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾[٣٣]

---

[٣٢]– عبد الله علوان. *تربية الأولاد في الإسلام* . ص ٧٨٩

[٣٣]– سورة الصافات . الآية ٢٤

الفصل الثاني: طرق وأساليب تربية الأولاد

المبحث الأول: إتباع القرآن والسنة

المبحث الثاني: القدوة الحسنة

المبحث الثالث: أسلوب الموعظة الحسنة

المبحث الرابع: اختار الوقت المناسب للتوجيه

المبحث الخامس: الدعاء للطفل

المبحث السادس: مساعدة الطفل على البر والطاعة

المبحث السابع: التربية بالقصة

الفصل الثاني

طرق وأساليب التربية الإسلامية

المقصود بأساليب تربية الأطفال:

الأساليب:

جمع أسلوب، وهو في اللغة: الطريق أو الفن، فأسلوب الكاتب، طريقته في الكتابة.

وأساليب القول: أفانينه.

ومن هذا التعريف اللغوي يمكننا أن نعرف أساليب التربية، بأنها: طرق تربية الأطفال بنجاح. [٣٤]

إن المتتبع لمصادر التربية في الإسلام يلاحظ أنها لم تعتمد على طريقة واحدة في تربية الأفراد وتنشئتهم، بل أنها اتخذت طرق ووسائل متنوعة، بغية إيجاد الفرد الصالح،

---

[٣٤]– أحمد عطاء عمر . ١٤٢٠هـ . *تربية الطفل في الإسلام* . دار المعرفة .ط٣ . ص١٨٢

لأنها تدرك خصائص الأفراد، ولذا نجدها تذكرهم في القرآن، بغاية المدح وبغاية الذم وفى الآية الواحدة، وما ذلك إلا لأنه أهل للكمال والنقص، لما يطرأ عليه من استعداد لكل منهما.

وإن من أهم وسائل تربية ما يلي:

المبحث الأول : اتباع القرآن والسنة

إن القرآن الكريم والسنة النبوية هما المرجعان في توضيح ما شرح الله لعباده في كل مجال جوانب الحياة في العقيدة وفي العبادات والمعاملات وفي كل أمر من أمور الحياة الدنيا والآخرة ذلك لأن للقرآن منهجه الذي يتوجه إلي النفس بأكملها، فهو يقدم إليها غذاء كاملا يستمد منه العقل والقلب، كلاهما، نصيبا متساويا. ولم يكن هذا بدع وإنما ذلك حقيقة فحواها ما اشتمل عليه الكتاب والسنة النبوية من معارف يقينية، وأحكام الصحيحة يرجع إليها في الاختلاف والائتلاف، وحينما يتبع الكتاب والسنة ويلتزم بهما بالصورة التي أمر بها الله في قوله:

﴿ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [٣٥]

---

[٣٥]- سورة الأنفال. الآية ٢٠

فإن ذلك يعني أننا التزمنا بهدي القرآن وجعلنا الأخذ ببقية الوسائل أمرا ميسورا ذلك لأن دروس القرآن لو حققت آياتها لكانت من أفضل الوسائل لتحقيق الهدف الأسمى للتربية الإسلامية والأثر التربوي لجميع أسس هذه التربية. وأن توجه المعلم إلى القرآن واتخاذه منهج للحياة وتحقيق ما جاء به هو تحقيق في نفس الوقت للتربية الترغيبية.

وإن الاستناد إلى القرآن الكريم والسنة النبوية للانتفاع بما جاء فيهما يعود في المقام الأول إلى ما صرح به الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: (تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا يعدي أبدا: كتاب الله وسنة النبوية). وكذا لكونهما – أي القرآن الكريم والسنة- جمع كل ما يحتاجه الإنسان في حياته ولأن فيهما : احترام عقل الإنسان والتوجيه العلمي. وعدم معاندة الفطرة البشرية، ومراعاة الحاجات ولا شك أن هذه الأمور كفيلة لتنشئة التلاميذ وتشويقهم للتفكر في خلق الله تعالى وعبادته. [٣٦]

---

[٣٦]– أحمد عطاء عمر. *تربية الطفل في الإسلام*.ص ١٤٥

المبحث الثاني : القدوة الحسنة

القدوة الحسنة هي أنجح الوسائل المؤثرة في تربية الولد واعداده من جميع الجوانب الخلقية والنفسية والاجتماعية، ومن ثم كان الواجب على الوالدين أو من يقوم مقامهما أن يظهرا دائما بالصورة التي يرضاها الله سبحانه وتعالى منهما ويقرها العقل السليم. [٣٧]

تعتبر القدوة الحسنة من أهم آثار التربية في الإسلام وأعمقها أثرا، إذ أنها أعطتها وزنا كبيرا، وجعلتها أساسا للتعليم ونموه، وجعلتها أولى قواعد التربية والتعليم والتشغيل.ومن هنا كانت القدوة عاملا كبيرا في صلاح الفرد أو فساد، لما لها من تأثير في شتى الجوانب الخلقية والاجتماعية والوحدانية، ذلك أن القدوة التي يقتدي بها الطفل أو الإنسان ثم الصدقات التي يكونها. فهذه قد تبني المرء إن كانت صالحة خيرة، وقد تهدمه إن كانت شريرة.

ولما كانت القدوة الحسنة طريقا من طرق اكتساب الفضائل، والمثل الحي للسلوك الواعي الجيد في الحياة، لهذا فقد اتخذها الدين الإسلامي وسيلة من وسائله العديدة للرقي

٣٧– أحمد عطاء عمر. *تربية الطفل في الإسلام* . ص ١٤٦

بالمجتمعات المسلمة إلى مراتب الكمال السلوكي. فقد أشارت آيات القرآن الكريم إلى أهميته القدوة الحسنة في التربية ونجد ذلك في مواطن كثيرة منه إذ يقول الحق تبارك.

قال تعالى:

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [٣٨]

والآباء والأجداد والأمهات والجدات والأعمام والعمات والأخوال والخالات هم القدوة في السلوك والعمل والمجد وتنفيذ أحكام الشرع، وفي كل قول أو عمل تصرف، فتنتقل العادات منهم للأولاد، ويقلدهم الأولاد في الكلام والأقوال والأفعال، والمثل. فإذا كانت الأصول قدوة حسنة طيبة للفروع، انتقل الحسن والخير لهم، وإذا كانوا قدوة سيئة، انتقل السوء والشر غالبا للذرية، إلا من رحم ربك.

وهكذا كان الأولاد أمانة في أعناق أصولهم، ولهم وفي صحائفهم حسن أتباعهم.[٣٩]

قال الله تعالى في تكريم الأصول الخيرة:

﴿ والَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾[٤٠]

---

[٣٨]- سورة الأحزاب. الآية ٢١

[٣٩]- وهبة الزحيلي .١٤٢٠ه . *الأسرة المسلمة في العالم المعاصر*. بيروت. دار الفكر المعاصر. ط١ .ص ١٢٨

[٤٠]- سورة الطور . الآية ٢١

وكذا قوله تعالى:

﴿ أُوْلَـــئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾[٤١]

وكما خاطب الله رسوله والمؤمنين معا بقوله :

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾[٤٢]

فمن خلال هذه الآيات القرآنية، تجد الدليل الواضح الذي يؤكد على أهمية القدوة وأنها من أنجح الوسائل في التربية. ومما يزيد من تأكيدها تنديد بمن لا يأخذون بها، إذ يقول الحق تبارك وتعالى :

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٤٣]

---

[٤١]- سورة الأنعام . الآية ٩٠

[٤٢]- سورة الممتحنة . الآية ٤

[٤٣]- سورة البقرة . الآية ٤٤

وكذا قوله:

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[٤٤]

والمنهج القرآني حينما يركز على ضرورة وأهمية القدوة الحسنة في التربية فأن ذلك يعود إلى مجموعة من الأساليب وهي على النحو التالي :

١-إن في فطرة الإنسان ميلا قويا للمحاكاة والتقليد، الأمر الذي يسهل عملية تعلم الأعمال الراقية، التي لم تصل إلى معرفتها الأجيال السابقة إلا بعد تطوير كثير اعتمد على الاختيار والتجربة واختيار الأفضل.

٢-إن المثال الحي الذي يتحلى بجملة من الفضائل السلوكية يعطى غيره قناعة بأن بلوغها من الأمور التي هي في متناول القدرات الإنسانية فمما نشهده في مجال التربية أن كثيرا من الناس يرون بعض الأمور مستحيلة الوقوع، لأنهم لم يعالجوا قدراتهم للقيام بها، فإذا شهدوا غيرهم يفعلها أخذوا يطوعون قدراتهم حتى يكسبوها المهارات المطلوبة، لذلك العمل بالمعالجة والمحاكاة والتدريب.

---

[٤٤]- سورة الصف. الآية ٣

٣-إن المثال لحي المرتقي في درجات الكمال السلوكي يثير في الأنفس الاستحسان والإعجاب، ومع هذين الأمرين تتهيج دوافع الغيرة فيها وعند ذلك يحاول الإنسان الخير تقليد ما استحسنه وأعجب به، بما يتولد لديه من حوافز قوية تحفز لأن يعمل مثله حتى يحتل درجة المجد التي سبقه إليها. [٤٥]

نماذج من القرآن والسنة في تنبيه المربي على إعطاء القدوة الحسنة:

وقال تعالى أخبارا عن شعيب عليه السلام :

﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾ [٤٦]

عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

{ يؤتى الرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار من الرحا، فيجتمع اليه أهل النار فيقولون: يا فلان ما لك؟ ألم تكن تأمر

---

[٤٥]- أحمد عطا عمر . ١٤٢١. *تربية الطفل في الإسلام* . عمان. دار الفكر. ط١. ،ص١٤٦.

[٤٦]- سورة هود. الآية ٨٨

بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول بلى، كنت آمر بالمعروف ولا أتيه وأنهى عن المنكر وأتيه } [٤٧]

٣–عن عبد الله بن عامر قال : دعتني أمي يوما، رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا فقالت : يا عبد الله تعال حتى أعطيك. فقال لها صلى الله عليه وسلم: ما أردت أن تعطيه ؟ قالت: أردت أن أعطيه تمرا، أما إنك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة. [٤٨]

---

[٤٧]– البخاري،*صحيح البخاري* . كتاب بداء الخلق. باب صفة النار فأنها مخلوقة. ج ٢. ص ٤٣٦. # ٣٦٦٧

[٤٨]– سنن أبي داود. كاتب الأدب.. باب التشديد في الكذب. ج٣. ص ٣٠٢ . # ٤٩٩١